الفصل الثالث
صورة مصر في خطاب"هاآرتس"
خلال حكم الرئيس المعزول"مُحَمَّد مرسي"

يتناول الفصل ملامح صورة مصر في خطاب"هاآرتس"خلال فترة حكم الرئيس المعزول "مُحَمَّد مرسي" من 30 يونيو 2012 إلى 3 يوليو 2013. وقد بلغت عينة المقالات المختارة خلال هذه الفترة محل الرصد ، عدد (32) مقالاً ، توزعت إلى (20) مقال تعليق ، عدد(10) مقالات تحليلية ، وكذلك عدد(2) مقالين افتتاحيين من إجمالي حصر مواد الرأي. وفيما يلي استعراض لملامح صورة مصر في خطاب"هاآرتس"على النحو التالي:

المبحث الأول- <u>الأطروحات المثارة عن مصر في خطاب"هاآرتس":</u>

يتناول المبحث مؤشرات التحليل الكمي والكيفي للأطروحات الرئيسة والفرعية المتعلقة بتشكيل ملامح صورة مصر في عينة المقالات المختارة بخطاب "هاآرتس" ، خلال فترة حكم الرئيس المعزول"مُحَمَّد مرسي" ، وذلك على النحو التالي:

جدول (1)
الأطروحات الرئيسة المثارة عن مصر في مقالات "هاآرتس"
في عهد المعزول "مُحَمَّد مرسي"

م	نمط الأطروحات الرئيسة	التكرار	النسبة
1	صورة الأوضاع السياسية	16	%50
2	صورة الأوضاع الأمنية	8	%25
3	صورة الأوضاع الاقتصادية	3	%9.4
4	صورة الأوضاع التاريخية	2	%6.3
5	صورة الأوضاع الثقافية	1	%3.1
6	صورة أوضاع بقايا الجالية اليهودية	1	%3.1
7	صورة أوضاع الإعلام	1	%3.1
الإجمالي		**32**	**100**

يتضح من الجدول السابق اختلاف معدل اهتمام مقالات "هاآرتس" بالأطروحات الرئيسة المثارة عن مصر في عهد "مرسي"، حيث لوحظ أن الأطروحات التي ناقشت صورة الأوضاع السياسية، جاءت في المرتبة الأولى، يليها الاهتمام بالأطروحات التي ناقشت صورة الأوضاع الأمنية، ثم جاء الاهتمام بمناقشة صورة الأوضاع الاقتصادية، فيما جاءت صورة الأوضاع التاريخية في المرتبة الرابعة، فيما تساوت صورة الأوضاع الثقافية، وأوضاع بقايا الجالية اليهودية، وأوضاع الإعلام من حيث حجم الاهتمام بإجمالي التناول.

جدول(2)

الأطروحات الفرعية المثارة عن مصر في مقالات "هاآرتس"في عهد "مرسي"

صورة الأوضاع في مصر	نمط الأطروحات الفرعية	التكرار	النسبة
صورة الأوضاع السياسية	سياسة مصر الداخلية في عهد "مرسي"	6	%18.8
	سياسة مصر الخارجية أثناء حكم "مرسي"	10	%31.3
صورة الأوضاع الأمنية	النزاع بين النظام الإخواني والأجهزة الأمنية	3	%9.4
	الأوضاع الأمنية أثناء حكم "مرسي"	5	%15.6
صورة الأوضاع الاقتصادية	تدهور الاقتصاد وفرص الاستثمار الإسرائيلي في عهد "مرسي"	3	%9.4
صورة الأوضاع التاريخية	الحقبة التاريخية لبني إسرائيل في العصر الفرعوني	1	%3.1
	موقف قيادات ثورة 23 يوليو من إسرائيل	1	%3.1
صورة الأوضاع الثقافية	أخونة وزارة الثقافة في عهد "مرسي"	1	%3.1
صورة أوضاع بقايا الجالية اليهودية	أوضاع بقايا الجالية اليهودية في عهد "مرسي"	1	%3.1
صورة أوضاع الإعلام	حرية الإعلام في عهد "مرسي"	1	%3.1
الإجمالي		**32**	**100**

يتبين من الجدول السابق أن الأطروحات الفرعية المثارة في مقالات "هاآرتس"، عن صورة الأوضاع السياسية في مصر، قد استحوذت على الجانب الأكبر من الاهتمام، حيث ركزت على محوري سياسة مصر الداخلية في عهد "مرسي"، سياسة مصر الخارجية أثناء حكم "مرسي"، يليها الأطروحات الفرعية التي ناقشت صورة الأوضاع الأمنية، حيث ركزت على النزاع بين النظام الإخواني والأجهزة الأمنية، والأوضاع الأمنية أثناء حكم"مرسي"، يليها

الاهتمام بالأطروحات الفرعية التي ناقشت صورة الأوضاع الاقتصادية، حيث ركزت على تدهور الاقتصاد وفرص الاستثمار الإسرائيلي في عهد "مرسي"، ثم يأتي بعد ذلك الاهتمام بالأطروحات الفرعية التي ناقشت صورة الأوضاع التاريخية، حيث تركزت على مناقشة محوري الحقبة التاريخية لبني إسرائيل في العصر الفرعوني، موقف قيادات ثورة 23 يوليو من إسرائيل، فيما تساوت الأطروحات الفرعية التي ناقشت صورة الأوضاع الثقافية والتي تمحورت حول أخونة وزارة الثقافة في عهد "مرسي"، وكذلك الأطروحات الفرعية التي ناقشت صورة أوضاع بقايا الجالية اليهودية، حيث ركزت على أوضاع بقايا الجالية اليهودية في عهد "مرسي"، مع الاهتمام بالأطروحات الفرعية التي ناقشت صورة أوضاع الإعلام، حيث تمحورت حول حرية الإعلام في عهد "مرسي"، وذلك من إجمالي التناول.

أولاً-<u>الأطروحات المثارة عن صورة الأوضاع السياسية</u>:

ركز خطاب "هاآرتس" في سياق تناول صورة الأوضاع السياسية على عدد من الأطروحات الفرعية، على النحو التالي:

(1)<u>الأطروحات التي ناقشت سياسة مصر الداخلية في عهد "مرسي":</u>

ركزت عينة المقالات المختارة التي ناقشت سياسة مصر الداخلية في عهد"مرسي" على محورين رئيسين:

<u>إلغاء "مرسي" للإعلان الدستوري المكمل</u>[(1)]:

فقد اعتبر خطاب "هاآرتس" أن هذه الخطوة الاستثنائية غير المتوقعة التي قام بها مرسي عندما تولي زمام الحكم بإلغاء الإعلان الدستوري المكمل، أنها بمثابة استكمالاً لمكتسبات "الثورة" التي أطاحت بنظام "مبارك" عام 2011، حيث بدا واضحًا أن هناك انحياز لموقف مرسي للتفرد بالحكم وإبعاد الجيش عن السلطة، وهو ما عبّر عنه الصحفي "تسفي بارئيل" عام2012 قائلاً: **الإجراءات الدراماتيكية التي أعلن عنها مُحَمَّد مرسي، استوعبت في مصر على أنها بمثابة استكمالاً ضروريًا للثورة المدنية. فصل الجيش عن السياسة، إعادة تعريف المجلس الأعلى للقوات المسلحة باعتباره هيئة استشارية، لكن لاتقرر**[(2)].

نجد أن الكاتب الإسرائيلي ينحاز في توجهاته إلى دعم مواقف جماعة الإخوان المسلمين بالتفرد بالحكم، وذلك لإبعاد الجيش عن المشهد السياسي، حيث تعمد استخدام مصطلح

---

(1) الإعلان الدستوري المكمل:هو الإعلان الذى أصدره المجلس الأعلى للقوات المسلحة في يونيو 2012 فى مادته رقم 56 مكرر، حيث تنص على أن يباشر الاختصاصات المنصوص عليها فى البند 1 من المادة 56 من الإعلان الدستورى الصادر فى 30 مارس 2011 ولحين انتخاب مجلس شعب جديد (راجع: نص الإعلان الدستورى المكمل ، موقع صحيفة "الأهرام"، 18 يونيو 2012 السنة 136 العدد 45850، آخر تحديث 11 نوفمبر 2018 http://www.ahram.org.eg).

(2)בראל, צבי:מורסי רוצה את העוצמה והסמכות של מובארק, אך ללא הגיבנת הצבאית ,13.08.2012 ,http://www.haaretz.co.il/news/world/1.1799951060:עדכון 11בנובמבר 2018 ב11:00

" الثورة المدنية"[1]، وذلك للإيحاء للمتلقي بأهمية الخطوة غير المسبوقة التي قام بها "مرسي"، لإبعاد الجيش عن السلطة، وعودته إلى ثكناته، معتبرًا إياها بمثابة أحد أهم مكتسبات"ثورة 25 يناير". فنجد أن الكاتب، قد ركز في خطابه على "نشطاء 25 يناير"، متجاهلاً مختلف فئات الشعب، فقد كان من أهم أهداف الثورة،"العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية"، وليس إبعاد الجيش عن الحياة السياسية بحسب ما ادعى الكاتب، فلم يرد الكاتب ذكر شيء عن انحياز المؤسسة العسكرية لمطالب الشعب وحقه في التغيير بعد اندلاع ثورة يناير وعدم انحياز الجيش إلى صف الرئيس الأسبق "حسني مبارك" ونظامه رغم خلفيته العسكرية، وهو ما يثبت أن الجيش يقف بجانب الشعب ولا يساند أي نظام أي كان خليفة الحاكم وهو ماحدث بالفعل مع "مرسي" ونظامه.

الاستفتاء على الدستور:

وعلى جانب آخر، في ضوء معالجة خطاب "هآرتس" للصراع بين الإخوان والمعارضة المصرية، ربط خطاب "هآرتس" بين نسب المشاركة في الاستفتاء على الدستور، وثقة الجمهور في نظام"الإخوان"، حيث اعتبر الصحفي "تسفي بارئيل" أنه رغم نسب المشاركة المنخفضة نسبيًا في الاستفتاء، إلا أنها أعلى بكثير مما كانت عليه في الاستفتاءات والانتخابات خلال فترة حكم "مبارك"، معتبرا فقط أن دلالة ذلك يشير إلى مستوى الثقة الآخذ في التناقص في قدرة الجمهور المصري على التأثير في بنية النظام [2].

نجد أن خطاب"هآرتس" قد اعتمد في معالجته الصحفية على تحليل وليس على وقائع لإطلاع الجمهور المستهدف من الإسرائيليين بحقيقة ماجرى خلال هذا الاستفتاء، ففي حقيقة الأمر شهد الاستفتاء على الدستور في عهد "مرسي" حالة من الانقسام بين المؤيدين والمعارضين للدستور، فقد أعلنت جبهة الإنقاذ الوطني رفضها الكامل للاستفتاء الذي عقد يوم 12/15 /2012؛ وذلك للتأكيد على رفضها لإضفاء الشرعية على استفتاء سيؤدي حتما إلى مزيد من الانقسام.

ووفق بيان جبهة الإنقاذ الوطني:"إن إجراء استفتاء وسط حالة الغليان والانفلات وتهديدات ميليشيات الإخوان وعصابات الإرهاب ضد المعارضين والمتظاهرين يعكس رعونة وغيابا فاضحا للمسؤولية من جانب نظام يغامر بدفع البلاد نحو مواجهات عنيفة تحمل خطرا على أمنها القومي"[3]، فهذا البيان الصادر عن الجبهة المعارضة بشأن تهديدات ميليشيات

---

(1) الثورة المدنية: هو مصطلح يطلق على الثورة الشعبية التي قام بها مدنيون؛ بهدف التخلص من نظام ديكتاتوري، وقد شاع هذا المصطلح بعد اندلاع أحداث 25 يناير عام 2011 التي وفق ماتروجه وسائل الإعلام المعادية لمصر قد قضت على 60 عامًا من الحكم العسكري في مصر، وتوجت بانتخاب أول رئيس مدني.
(راجع، شادي طلعت: الثورة .. المدنية وحكم وحلم العسكر)
http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=8537 آخر تحديث 11 نوفمبر 2018.

(2)בראל, צבי: משאל העם במצרים: ניצחון פוליטי, כישלון ציבורי, 24.12.2012 06:04
http://www.haaretz.co.il/news/world/middle-east/1.1892347, עדכון11בנובמבר2018 ב11:02

(3)https://akhbaar24.argaam.com/article/detail/119667 آخر تحديث 11 نوفمبر 2018 4:00

الإخوان لم يشر إليه خطاب"هآرتس" لا من قريب أو بعيد بما يؤكد لنا أن هناك تعمد واضح بنقل صورة مغايرة عن صورة الأوضاع السياسية في عهد "مرسي"، للإيحاء للجمهور المستهدف من الإسرائيليين بأن "ثورة 25 يناير" قد حققت أهدافها المرجوة وأن الأمور تسير على مايرام في ظل حكم "الإخوان" على عكس العهود السابقة وهو أمر عارٍ تمامًا عن الصحة.

(2)<u>الأطروحات التي ناقشت سياسة مصر الخارجية أثناء حكم "مرسي":</u>

ركزت عينة المقالات المختارة التي ناقشت سياسة مصر الخارجية أثناء حكم"مرسي" على محورين رئيسين:

- **<u>العلاقات المصرية – العربية</u>:**

ركزت عينة المقالات المختارة خلال حكم "مرسي"على مناقشة علاقات مصر الخارجية مع الدول العربية(السعودية، قطر، سوريا، والفصائل الفلسطينية)، إلى جانب رصد دور مصر في الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، وذلك على النحو التالي:

<u>العلاقات المصرية السعودية</u>:

أبرز خطاب"هآرتس" مخاوف الرياض من نظام "الإخوان المسلمين" خشية تكرار التجربة نفسها في المملكة بإنقضاض الإخوان على مقاليد الحكم، وهو ماعبّر عنه الكاتب "تسفي بارئيل " قائلاً: **بخلاف عن تركيا وقطر، تتعامل السعودية، بارتياب مع نظام الإخوان المسلمين، توجس من انزلاق نجاحهم السياسي في مصر إلى أراضيها**[1].

نجد أن خطاب"هآرتس" تعمد استخدام مفردة " **ارتياب**"، حيث تشير دلالتها المعجمية في العبرية إلى"**الميل إلى الشك في الآخرين**"، وكذلك إلى **عدم ثقة**[2]، بما يوحي للمتلقي بشدة مخاوف السعودية من نظام "الإخوان" وعدم رضائها عن وصول الرئيس المعزول "مُحَمَّد مرسي" إلى سدة الحكم، فالكاتب هنا لم يشر في سياق تحليله إلى دوافع السعودية من موقفها المعادي لنظام "الإخوان" في مصر، حيث سعى "الإخوان" في السعودية بعد اندلاع موجة "الربيع العربي" إلى إحداث توتر بالمملكة بدعوى المطالبة بإجراء إصلاحات، الأمر الذي دعا النظام السعودي إلى التوجس من صعود الإخوان لسدة الحكم في مصر.

<u>العلاقات المصرية القطرية</u>:

ركز خطاب "هآرتس" على مصالح قطر من دعم نظام "الإخوان" وطموحها في الوصول من خلالهم إلى المكانة التي تتبوئها مصر بالمنطقة، قائلاً إن: **تطلع قطر الصغيرة إلى أن**

(1) בראל, צבי: הרוח הגבית של מורסי מוושינגטון23.11.2012 15:50
http://www.haaretz.co.il/news/world/middle-east/1.1871768 עדכון11בנובמבר2018 ב2:00

(2)אבן- שושן , אברהם :המלון העברי המרוכז,עמ' 241.

تصبح قوة سياسية في الشرق الأوسط ليس سرًا. الفرصة لكي تصبح راعيًا اقتصاديًا لمصر هي تتويج الطموح القطري[1].

نجد أن خطاب "هآرتس" تعمد استخدام مفردة " تتويج" ، حيث تشير دلالتها المعجمية في العبرية إلى" أعلى إنجاز ، قمة النجاح"[2]، وذلك للتأكيد على مدى إصرار "قطر" في الوصول لمكانة أكبر دولة عربية بالمنطقة مهما كلفها الثمن سواء من خلال تقديم الدعم المالي لنظام الإخوان أو من خلال تمويل الإرهاب في مصر كما حدث بعد عزل "مرسي" ، فدائما ماتظهر صورة قطر في الخطاب الصحفي الإسرائيلي على أنها الدولة التي تسعى لريادة المنطقة وسحب البساط من مصر لتعويض ما تشعر به من نقص ، فالدعم المالي القطري للإخوان ، كان الهدف الرئيس منه إظهار مصر في موقف ضعف بأنها دولة مفلسة تعيش على المعونات الخارجية من الدول الخليجية وفي مقدمتهم قطر.

العلاقات المصرية مع سوريا:

أبرز خطاب"هآرتس" التغيير الحاصل في سياسة مصر الخارجية في عهد"الإخوان" عن العهود السابقة ، وتدخلها في شئون الغير خاصة في سوريا ، حيث أشار خطاب "هآرتس" إلى أن: **مصر التي تعارض التدخل العسكري الخارجي، تطالب بتنحي بشار الأسد عن الحكم، في حين أن إيران مستمرة في مساندته ودعم أفعاله**[3].

نجد أن معالجة خطاب "هآرتس" لتغيير السياسة الخارجية المصرية في عهد "مرسي" بدت ناقصة ، حيث لم يسرد أسباب العداء بين نظام" الإخوان"ونظام" الأسد" ، فقد خطط "الإخوان" في سوريا للإنقضاض على الحكم كما حدث في مصر بعد اندلاع ثورات الربيع العربي عام 2011 ، فالعداء الإخواني مع نظام الأسد هو عداء أيديولوجي ، يعود إلى اصطدام فرع الإخوان بسوريا مع نظام الأسد في نهاية السبعينات ، حيث وقعت مجزرة حماة ، وعلى أثرها هرب معظم "إخوان" سوريا للخارج[4].

علاقات مصر مع الفصائل الفلسطينية:

أبدى خطاب"هآرتس"استحسانه لعودة العلاقات بين مصر وحركة "حماس" في عهد "الإخوان" ، بما يخالف التوجه السياسي للحكومة الإسرائيلية آنذاك ، حيث أشار الكاتب "إيال عوفر" إلى أن: **تغيير النظام في مصر والتطابق الأيديولوجي بين الإخوان المسلمين وحماس، يخلق نافذة فرص استثنائية لضم غزة لمصر وفصلها تدريجيًا عن إسرائيل**[5].

---

(1)בראל, צבי: הלב המצרי בכיס הקטארי, 18.04.2013 09:10
http://www.themarker.com/opinion/1.1997010

(2)https://www.safa-ivrit.org/milon/גולת+הכותרת?term=גולת+הכותרת.

(3)בראל , צבי: אחמדינג'אד הזמין את מורסי לביקור רשמי, 13.01.2013 08:57
http://www.haaretz.co.il/news/world/middle-east/1.1905756

(4) سميح المعايطة : الإخوان وبشار وإيران!! 31 ديسمبر 2016 - 16:56
https://www.skynewsarabia.com/blog آخر تحديث 16 نوفمبر 2018.

(5) עופר, אייל: להתנתק באמת מעזה , 18.11.2012 21:00
http://www.haaretz.co.il/opinions/1.1867615

نجد أن خطاب "هآرتس" حاول إقناع المتلقي بأن هناك منافع ستعود على إسرائيل من ضم غزة مجددًا لمصر بعد تولي الإخوان مقاليد الحكم في البلاد، حيث تعمد الكاتب إقناع المتلقي بقوة نظام "الإخوان" واستحالة تعرضه للتفكك على شاكلة السلطة الفلسطينية.

دور مصر في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني:

ثمّن خطاب "هآرتس" جهود المعزول"مُحَمَّد مرسي"، في إنهاءالعملية العسكرية الإسرائيلية "عامود السحاب" على قطاع غزة عام 2012، معتبرًا أنها فرصة لـ "مرسي"لإعادة مصر إلى قيادةالجبهة العربية، إلا أنه عوّل في ذلك الأمر على قدرة "إسرائيل" على فهم أن العملية العسكرية على غزة يجب ألاّ تستنزف في القضاء على قادة "حماس"، بل يجب أن تستغلها إسرائيل لتكون نقطة انطلاق لحل أوسع وأكثر عمقًا[1].

- **العلاقات المصرية -الدولية:**

اهتمت عينة المقالات المختارة بمناقشة علاقات مصر الدولية مع (إسرائيل، أمريكا، روسيا، تركيا، وإيران)، وذلك على النحو التالي:

العلاقات المصرية الإسرائيلية:

كشف خطاب "هآرتس" النقاب عن حقيقة العلاقات الجيدة التي جمعت نظام "الإخوان" وإسرائيل رغم عدم التجانس الأيديولوجي بينهما، وهو الأمر الذي دعا العديد من الكُتّاب إلى الثناء على تلك العلاقات والحديث عن الأسباب التي جعلت إسرائيل تفتقد عهد "مرسي".

فمن جانبه، كتب الصحفي "**عاموس هارئيل**" مقالاً في 3 يوليو 2013، تحت عنوان:"استقرار في وقت أزمة: التنسيق بين إسرائيل ومصر يعمل أيضاً في وقت الاحتجاج"، أكد فيه أنه: **من الصعب القول إن إسرائيل ستتوق إلى سقوط الإخوان المسلمين. خلافًا عن التوقعات المسبقة، ورغم العداء الأيديولوجي الواضح للجماعة تجاه إسرائيل**[2].

بدا واضحا من خلال هذا الاستشهاد أن هناك علاقات جيدة كانت تجمع نظام الإخوان وإسرائيل، حيث كانت هناك مصالح مشتركة بينهما، وهو ماتطرق إليها صراحة الكاتب "أنشل فيفر " في مقالٍ له تحت عنوان" **أربعة أسباب من أجلها ستشتاق إسرائيل ثانية لمرسي**"، حيث أشار فيه إلى أن الأسباب الأربعة التي تجعل إسرائيل تفتقد "مرسي" ونظامه، هي إلتزامه بالحفاظ على اتفاقية كامب ديفيد، وكبح جماح حماس عن إطلاق الصواريخ بإتجاه إسرائيل، والنشاط الأمني في سيناء، والمعاداة لإيران، فقد تحسنت

(1)בראל , צבי: המשבר בין ישראל לעזה עשוי להיות הזדמנות של מצרים http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.1866880 , 18:03 17.11.2012 עדכון 11 בנובמבר 2018 11:00.

(2) הראל , עמוס: יציבות בזמן משבר: התיאום בין ישראל למצרים פועל גם בזמן המחאה , 22:56 03.07.2013 http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.2062935 עדכון 11בנובמבר2018 ב11:30.

العلاقات المصرية – الإسرائيلية في عهده على عكس ما كانت تخشى إسرائيل في البداية من نظام "الإخوان" [1].

فالكتاب الإسرائيليون الذين تحدثوا عن وطادة العلاقات بين إسرائيل والإخوان لم يبالغوا في تحليلهم لأسباب افتقاد إسرائيل لنظام "مرسي"، فقد كان هناك شواهد على ذلك من بينها، تبادل رسائل التهنئة بين الرئيس الإسرائيلي الأسبق "شمعون بيرس" والمعزول "مرسي"، فقد بعث بيرس ببرقية تهنئة إلى مرسي لتهنئته بالفوز في الانتخابات الرئاسية، حيث جاء فيها نصًا: **أود أن اهنئك والشعب المصري بمناسبة فوزك في انتخابات رئاسة جمهورية مصر العربية**[2]"، وهو مارد عليه مرسي في برقيته الشهيرة إلى "بيرس" متمنيا لبلاده الأمن والاستقرار[3].

العلاقات المصرية الأمريكية:

ركز خطاب "هاآرتس" على دعم الإدارة الأمريكية للرئيس المعزول "مُحَمَّد مرسي"، حيث توسمت فيه أنه الشريك الأوفر حظًا لتحقيق مصالحها بالمنطقة وبالأخص في مصر، وهو ما عبر عنه الصحفي "تسفي بارئيل" عام 2012، قائلاً: **الولايات المتحدة ترى فيه شريكًا جديراً. سيجتمع مع رئيسها باراك أوباما الذي على سيوافق على ما يبدو على إسقاط مليار دولار من ديون مصر التي تقدر بـ 3.6 مليار دولار** [4].

نجد أن الكاتب، تعمد استخدام مفردة " **شريك**" التي تشير دلالتها المعجمية إلى **تقاسم شيء ما مع آخر** [5]، والتي كثيرًا ما تتردد في سياق تصريحات المسئولين الإسرائيليين بعدم وجود شريك فلسطيني في مفاوضات السلام، إلا أن اقترانها بمفردة " **جدير**"، التي تشير دلالتها المعجمية إلى " **أنه في موضع قوة** [6]"، تؤكد أن "مرسي" بات شريكًا جديراً لتحقيق المصالح الأمريكية في مصر. فقبل صعود جماعة الإخوان المسلمين إلى سدة الحكم في مصر بعد ثورة 25 يناير وسقوط نظام مبارك باتت الصحف الأمريكية والإسرائيلية تمهد في الحديث بأن "الإخوان المسلمين"، هم الأوفر حظًا لتولي مقاليد الحكم خلفا لنظام "مبارك"، وهو ما تحدث عنه الكاتب الإسرائيلي "نمرود هورفيتش " في مقالٍ له بتاريخ 11.07.2011، تحت عنوان "**واشنطن، الإخوان المسلمين وإسرائيل**"، حيث أكد أنه

---

(1) אנשיל , פפר: ארבע סיבות שבגללן ישראל עוד תתגעגע למורסי, עדכון11בנובמבר 2018 ב11:40 https://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.2062807

(2) גם פרס בירך את מורסי: "חובתנו לשמור על השלום" עדכון11בנובמבר2018 ב11:45 https://news.walla.co.il/item/2546015

(3) נשיא מצרים באיגרת לפרס: "מקווה לשלום באזור" https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4262789,00.html

(4)בראל , צבי: נשיא מצרים מפחד רק מאללה , 07.09.2012 09:18 http://www.haaretz.co.il/magazine/1.1819142 עדכון 11 בנובמבר2018 ב 11:45

(5)https://milog.co.il/שותף.

(6)אבן- שושן , אברהם:שם ,עמ' 655.

لامانع من نسج علاقات بين الإخوان وإسرائيل لأن القيادات بالجماعة ليس جميعهم يساندون رفض الجماعة للوجود الإسرائيلي وأن هناك أشخاص معتدلون داخل الجماعة لديهم استعداد للوصول إلى تعايش مع إسرائيل [1].

ولنا في ذلك نموذجًا الدكتور "عصام العريان"، نائب رئيس حزب الحرية والعدالة الذي طالب في مقابلة تليفزيونية له في ديسمبر 2012، يهود مصر بالعودة من إسرائيل إلى موطنهم الأصلي مصر، وإفساح المجال للفلسطينيين في بلادهم وموطنهم، مشيرًا إلى أن تواجدهم هناك ساهم في الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية. فقد غازل"العريان" في تصريحاته اليهود من خلال الإدعاء بأن ما فعله "عبد الناصر" بطرد اليهود من مصر، قد ساهم في احتلال أراضي الغير [2] وهو أمر عارٍ عن الصحة.

العلاقات المصرية الروسية:

شكك خطاب "هاآرتس" في نجاح روسيا في التقرب إلى مصر خلال فترة حكم "الإخوان"، وهو ما دفع الصحفي "تسفي بارئيل" لطرح تساؤل بشأن: **هل ستنجح روسيا العلمانية في التقرب بالعودة إلى مصر تحديدًا في فترة حكم الإخوان المسلمين ؟**[3]

نجد أن الكاتب تعمد استخدام مفردة " **هل** "، حيث تشير دلالتها المعجمية في العبرية إلى " **هل هناك احتمالية ؟**[4]"، بما يشير إلى التشكيك في إمكانية حدوث تقارب بين روسيا التي تنتهج الفكر العلماني ونظام الإخوان الذي ينتهج الفكر الأيديولوجي الديني، وهو بالفعل تحليل صائب ولكن دون أن يفند الكاتب فيه أسباب ضعف فرص التقارب بينهما. فقد تحدثت وسائل إعلام روسية عام 2012 عن أنه نظرا لتبدل الأوضاع الإقليمية ولدور الإخوان المسلمين القيادي في مصر، رأت روسيا أن لها مصلحة في إقامة علاقات معهم، لكن احتمال تحسن العلاقات بين روسيا ومصر بقيادة الإخوان وقتها كان لا يروق، على ما يبدو، لقوى معينة تضمر العداء لروسيا من قيادات التنظيم نفسه، حيث كانت علاقة الجماعة مع "موسكو" يشوبها التوتر على خلفية ما قضت به المحكمة العليا الروسية منذ سنوات بإدراج التنظيم ضمن قائمة المنظمات الممنوعة في روسيا[5].

---

(1) הורביץ, נמרוד: וושינגטון, האחים המוסלמים וישראל
http://www.regthink.org/articles , עדכון 25 בנובמבר 2018 ב12:00

(2) بالفيديو.. «العريان» يطالب يهود مصر بالعودة من إسرائيل
الجمعة 28-12-2012 https://www.almasryalyoum.com/news/details/267947 آخر تحديث 15 نوفمبر 2018.

(3)בראל, צבי: רוסיה מחפשת אחר מחליפה לסוריה כנציגתה באזור ,21.04.2013 07:14
http://www.haaretz.co.il/news/world/middle-east/.premium-1.1999039

(4)האם. https://milog.co.il/

(5)روسيا والإخوان المسلمون تاريخ النشر:15.11.2012 | GMT 17:30 |
https://arabic.rt.com/ آخر تحديث 15 نوفمبر 2018 3:20

العلاقات المصرية التركية:

أبرز خطاب "هآرتس" حميمية العلاقات بين النظام التركي وجماعة "الإخوان" في مصر، نتيجة للتجانس الأيديولوجي بينهما، حيث رصد حفاوة الاستقبال الذي تمتع به رئيس الوزراء التركي آنذاك "رجب اردوغان" أثناء زيارته إلى القاهرة في عهد"مرسي". فقد أتاح النظام له فرصة إلقاء خطاب في "جامعة القاهرة" ليوجهه للعالم، على شاكلة الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" عام 2009، وهو مايعكس مكانة أردوغان لدى التنظيم الدولي لجماعة "الإخوان"[1].

العلاقات المصرية الإيرانية:

رصد خطاب"هآرتس" تبادل الزيارات بين الرئيس الإيراني آنذاك "احمدي نجاد" والمعزول "مُحَمَّد مرسي"، إلا أنه شكك في صعوبة التقارب بينهما، وهو ما عبّر عنه الصحفي "تسفي بارئيل" قائلاً إن: **التقارب بين مصر وإيران تحديدا في هذه الفترة، من شأنه بمقتضى ذلك أن يُحدث معارضةً شعبيةً واسعةً في مصر، بحيث سيتم التعبير عنها في تظاهرات ودعوات لتنحي النظام المصري**[2].

بدا من خلال تحليل خطاب "هآرتس" أنه رغم ما لوحظ ظاهريًا من وجود تقارب بين طهران والقاهرة في عهد "مرسي"، إلا أن تزايد جبهة المعارضة لنظام الإخوان نتيجة للتقارب مع الشيعة من ناحية، واعتراض الدول الخليجية من ناحية أخرى لمخاوفهم من طهران، قد حال دون تحقيق الهدف الإيراني من كسب ود جماعة" الإخوان" كما فعلت في السابق مع حركة "حماس" فرع الإخوان في غزة.

ثانيًا– الأطروحات المثارة عن صورة الأوضاع الأمنية:

ركزت الأطروحات الفرعية التي ناقشت صورة الأوضاع الأمنية في عهد "الإخوان" على محورين رئيسين، على النحو التالي:

(1)النزاع بين النظام الإخواني والأجهزة الأمنية:

ركز خطاب"هآرتس" على النزاع بين النظام الإخواني والأجهزة الأمنية، ومحاولات الجيش إفشال مخطط مرسي وجماعته بأخونة مؤسسات الدولة واستبدال جهاز الشرطة بميليشيات الإخوان المسلحة لحماية المواطنين، قائلاً إن: **الجيش الذي علاقته مع مرسي أبعد ماتكون عن الحميمية، أوضح أنه لن يسمح بإنشاء ميليشيات تحل محل الشرطة أو قوات الأمن الداخلي**[3].

نجد أن الخطاب حاول إقناع الجمهور المستهدف من الإسرائيليين بأن الجيش المصري بدأ ينازع الرئيس المنتخب "مرسي" في الحكم، دون أن يرد الكاتب استشهادات ملموسة تظهر

---

(1)בראל , צבי: המשבר בין ישראל לעזה עשוי להיות הזדמנות של מצרים
http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.1866880 , 18:03 17.11.2012

(2)בראל , צבי: אחמדינג'אד הזמין את מורסי לביקור רשמי , 08:57 13.01.2013
http://www.haaretz.co.il/news/world/middle-east/1.1905756

(3)בראל , צבי: חובשי המצנפות הלבנות שעושים סדר במצרים, 06:01 17.03.2013
http://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.1965588

تهكم"الإخوان" على المعارضة ودخولهم في صراع مع مؤسسات الدولة من جيش وشرطة وقضاء لتفكيكها لصالح الجماعة. ويكشف تحليل دلالة السياق مدى تضامن خطاب "هاآرتس" مع ممارسات الإخوان ضد جهاز الشرطة المصرية من خلال إبراز إخفاقات جهاز الشرطة في تحقيق الأمن بالبلاد ، والاستخدام المفرط للقوة في فض تظاهرات ثورة 25 يناير بما يوحي للمتلقي أن تقصير الشرطة المصرية في أداء واجبها هو ما دفع الإخوان للاستعانة بالمليشيات المسلحة.

(2)<u>الأوضاع الأمنية أثناء حكم"مرسي":</u>

أبرز خطاب "هاآرتس" المكاسب السياسية التي حصل عليها المعزول من حالة الإنفلات الأمني و"الإرهاب في سيناء" ، حيث عبّر معلق الشئون العربية" تسفي بارئيل"عن ذلك قائلاً: **من المفارقات، تحديدًا أن الحرب ضد الإرهاب في سيناء قدمت لمرسي فرصة حياته، ولمصر التحول الذي تتوق له منذ عام 1952، عندما استولى الضباط الأحرار على الحكم**[(1)].

نجد أن الكاتب تعمد استخدام مفردة "استولى" ، حيث تشير دلالتها إلى" **الحيازة والانفراد**"[(2)] ، وذلك للإيحاء للمتلقي باستبدادية المؤسسة العسكرية ، وانفرادها بالحكم في مصر منذ ثورة 23 يوليو 1952 ، وحتى تنحي الرئيس الأسبق "حسني مبارك" عام 2011 ، دون الخوض في تقديم معالجة متوازنة يستحضر خلالها وقائع تؤكد علاقة الإخوان بالتنظيمات الإرهابية في سيناء وتورطها في مقتل 16 جندي في سيناء بهدف الإطاحة بالمجلس العسكري والانفراد بحكم مصر.

ثالثًا-<u>الأطروحات المثارة عن صورة الأوضاع الاقتصادية:</u>

ناقشت الأطروحات الفرعية تدهور الاقتصاد وفرص الاستثمار الإسرائيلي في عهد "مرسي" ، حيث اعتبر خطاب "هاآرتس" أن دعم الإخوان اقتصاديًا هو فرصة بالنسبة لإسرائيل ، وهو ما عبّرت عنه الخبيرة الإسرائيلية في التنمية الاقتصادية بالشرق الأوسط "تالي زينجر" في مقالٍ لها تحت عنوان:"**مُحَمَّد مرسي هو فرصة اقتصادية لإسرائيل**" ، أكدت فيه: **أن المصلحة الإسرائيلية بما فيها الاقتصادية تكمن في تقوية مرسي. فنجاحه، لمن كان يصدق، من شأنه أن يكون أيضاً فرصة اقتصادية لإسرائيل. في الواقع، يبدو أن مرسي لن يرفض الاستثمار الذي يضخ دمًا جديدًا في شرايين الاقتصاد المصري المحتضر، حتى إذا ما كان إسرائيليًا**[(3)].

نجد أن خطاب "هاآرتس"،تعمد استخدام مفردات بعينها تحمل دلالات منها استخدام مفردة" **يبدو**" ، حيث تشير دلالتها المعجميةإلى **الأقرب لليقين**[(4)]؛ وذلك للتأكيد على أن

---

(1)בראל, צבי: מורסי רוצה את העוצמה והסמכות של מובארק, אך ללא הגינבת הצבאית , http://www.haaretz.co.il/news/world/1.179995106:04 13.08.2012 ,

(2) אבן- שושן , אברהם:שם ,עמ'770 .

(3)זינגר, טלי: מוחמדמורסיהואהזדמנותכלכליתלישראל

http://www.themarker.com/opinion , 10.09.2012 עודכנב- 10.09.2012

(4) אבן- שושן , אברהם:שם ,עמ'470 .

المعزول"مرسي" ،لن يمانع في تدفق الاستثمارات الإسرائيلية لمصر ؛ لتثبيت دعائم حكمه من خلال تحسين المستوى الاقتصادي. فمن خلال تحليل دلالة السياق نجد أن الخبيرة الإسرائيلية قد درست شخصية "مرسي" رجل الإخوان المسلمين الذي تبدلت مواقفه تجاه إسرائيل بعد وصفهم بأحفاد القردة والخنازير إلى تبادل الرسائل مع الرئيس الأسبق"شمعون بيرس" ، فالجماعة التي كانت ترفع شعار مقاومة الكيان الصهيوني ،أصبحت لاتمانع في نسج علاقات مع إسرائيل بهدف تحقيق مصالحها في البقاء بالحكم ضاربة بعرض الحائط شعارها القديم "**الإسلام هو الحل**".

رابعًا-<u>الأطروحات المثارة عن صورة الأوضاع التاريخية:</u>

ركز خطاب"هاآرتس" في ضوء تناوله لصورة الأوضاع التاريخية، على محورين رئيسين:

(1) <u>الحقبة التاريخية لبني إسرائيل في العصر الفرعوني:</u>

اهتم خطاب "هاآرتس" بالحديث عن أهمية قصة "الخروج من مصر" بالنسبة للأجيال الإسرائيلية ، حتى تكون بمثابة نبراسًا لهم ، وهو ما عبّر عنه الكاتب "يعقوب تسادي مئير " قائلاً: **الخروج من مصر، هي قصة أساسية، قد حدثت مرة واحدة، ومنذ ذلك الحين كل حدث حول دائرة التقويم اليهودي يعود إليها**[1].

نجد أن الكاتب أراد تذكير الجمهور المستهدف من الإسرائيليين بالأهمية التاريخية لقصة "**خروج بني إسرائيل**"من مصر ، حتى تظل دومًا مرتكزًا للحياة اليهودية ، للتذكرة أنه في حال تعرض اليهود للاضطهاد خارج إسرائيل يتوجب عليهم استرجاع الخلفية التاريخية لتعرض "**بني إسرائيل**" للاضطهاد على يد فرعون مصر.

(2) <u>موقف قيادات ثورة 23 يوليو من إسرائيل:</u>

ركز خطاب "هاآرتس" على تناول حقبة ثورة 23 يوليو عام 1952 في تاريخ مصر الحديث ، وذلك في ضوء محاولة التشكيك في وطنية الضباط الأحرار ، وتشويه صورتهم ، حيث زعم الصحفي والمؤرخ "توم سيجف " في مقالٍ له تحت عنوان "الربيع المصري الأول" أن: **نجيب وضباطه يعدون من الموالين للأمريكان. فنجيب لم يكثر من التصريحات المعادية لإسرائيل حتى إنه زار المعبد الكبير في القاهرة. وقد تكهنوا في القدس بأن طموح النظام الجديد في التقرب إلى الولايات المتحدة، سيسمح ربما بإتفاق سلام مع إسرائيل**[2].

نجد أن الكاتب سعى من خلال المحتوي الضمني لمقاله تشويه صورة ثورة 23 يوليو وقياداتها ، وفي مقدمتهم اللواء"مُحَمَّد نجيب" أول رئيس لجمهورية مصر العربية ؛ من خلال الإشارة إلى أن نجيب لم يكثر من تصريحاته المعادية لإسرائيل ، وهو أمر مشكوك في

---

(1) צ' מאיר, יעקב: מה עניין שיר השירים לפסח? , 10:07 29.03.2013
http://www.haaretz.co.il/literature/weeklytorahsection/.premium-1.1978309

(2)שגב , תום: האביב המצרי הראשון , 12:00 17.08.2012
http://www.haaretz.co.il/magazine/1.1803294

صحته. وخير دليل على ذلك بيان ثورة 23 يوليو الذي جاء فيه نصًا : **"من اللواء أركان حرب "مُحَمَّد نجيب" القائد العام للقوات المسلحة إلى الشعب المصري. اجتازت مصر فترة عصيبة في تاريخها الأخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم. وقد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش وتسبب المرتشون والمغرضون في هزيمتنا في حرب فلسطين"** [(1)]، وهو ما يدحض ادعاءات الكاتب الذي يحاول الإيحاء للمتلقي بأن مصالح النظام المصري مع الولايات المتحدة بعد ثورة 23 يوليو هو بمثابة تقارب مع إسرائيل وهو أمر عارٍ تمامًا عن الصحة.

خامسًا- <u>الأطروحات المثارة عن صورة الأوضاع الثقافية:</u>

ركز خطاب "هاآرتس" على أخونة وزارة الثقافة في عهد "مرسي" بعد تولي "علاء عبد العزيز" وزارة الثقافة علما بأنه يفتقد لأي مؤهلات ثقافية ، مما أصاب المثقفين في مصر بحالة من اليأس والإحباط ، وهو ما عبّر عنه الصحفي "تسفي بارئيل" قائلاً: **بعد عامين على الثورة، وعلى خلفية فشل مُحَمَّد مرسي في تقديم بصيص من الأمل، وترجمة الثورة إلى فصل جديد في تاريخ مصر، تطور نوع خاص من الأدب ، هو أدب اليأس** [(2)].

نجد أن الكاتب رصد رفض المثقفين لمخطط أخونة وزارة الثقافة ، وذلك بعد أن وقع وقتها اختيار رئيس الوزراء "هشام قنديل" وقتها على الوزير"علاء عبد العزيز" المقرب من جماعة الإخوان ، إلا أن الكاتب لم يشر إلى ممارسات الإخوان ضد المثقفين ، ومن بينها تجاهل مرسي للمثقفين بمعرض الكتاب ، فأول مناسبة للقاء المثقفين تم تجاهلها من قبل الرئاسة التي لم تكلف نفسها بدعوة المثقفين لحضور "معرض الكتاب" ، علاوة على «تقليل ميزانية وزارة الثقافة» ، وكذلك «أزمة جوائز الدولة» فالإخوان لم يعترفوا بالثقافة ، ولا بالمثقفين ، وكانت النتيجة الطبيعية هي تأجيل إعلان جوائز الدولة ، وتقليل ميزانيتها ، ما أثار غضب المثقفين ، إلى جانب الإطاحة بقيادات وزارة الثقافة وإحلال قيادات إخوانية ، فأهم قطاع كان يجب السيطرة عليه هو الهيئة العامة للكتاب ، العقل المدبر لنشر الوعي الثقافي ، حيث قرر الإخوان السيطرة على هذه المؤسسة عبر الإطاحة وقتها بالدكتور "أحمد مجاهد" ، رئيس الهيئة العامة للكتاب [(3)].

سادسًا- <u>الأطروحات المثارة عن أوضاع بقايا الجالية اليهودية:</u>

ركز خطاب "هاآرتس" على أوضاع بقايا الجالية اليهودية في عهد "مرسي" ، وذلك في محاولة للضغط على نظام "الإخوان" ، للتعهد بالحفاظ على معابدهم ومقابرهم في مصر ، وذلك

---

(1) بيان ثورة يوليو- الهيئة العامة للاستعلامات آخر تحديث 16 نوفمبر 2018 11:00
http://www.sis.gov.eg/Newvr/egyptionrevoution/januarythree.html

(2)בראל, צבי: שירי המהפכה במצרים הפכו לספרי ייאוש, 20.05.2013 14:47
http://www.haaretz.co.il/news/zvibarel/.premium-1.2023873

(3)«الثقافة»..من هنا اشتعلت انتفاضة 30 يونيو مبتدا 2014-09-11 11:49:21
https://www.mobtada.com/details/502006 آخر تحديث 16 نوفمبر 2018 10:00

على خلفية تصريحات مرسي السابقة ضد اليهود قبل توليه الحكم، وهو ماعبّر عنه البروفيسور "يورام ميتال " رئيس مركز هرتسوج لأبحاث الشرق الأوسط والدبلوماسية ، قائلاً: **في واقع الحال يثار بقوّة قضية المسئولية للحفاظ على المعابد، والمقابر، وأرشيف الطائفة**[1].

سابعًا- <u>الأطروحات المثارة عن صورة أوضاع الإعلام</u>:

ركز خطاب"هآرتس" في تناوله لصورة أوضاع الإعلام على حرية الإعلام في عهد"مرسي" ، واتباع سياسة تكميم الأفواه، حيث استند على وقائع بعينها، حدثت أثناء فترة حكم "الإخوان" ، مثل واقعة إغلاق قناة "الفراعين" ومصادرة صحف مثل صحيفة "الدستور" ، وهو ما عبّر عنه الصحفي "تسفي بارئيل" قائلاً إن: **الحكومة المصرية باستطاعتها حقا"إظلام" محطات الإرسال أو "إطفاء" الإنترنت، إلا أنها آنذاك ستجد أمامها مجددًا ميدان التحرير الثائر. هاهو الإعلام الجديد الذي يرى نفسه على أنه من أحدث الثورة، لن يسمح مجددًا بحبسه**[2].

نجد أن خطاب "هآرتس" تعمد وضع مفردتي " إظلام" ، " إطفاء" بين علامتي تنصيص، للفت الانتباه إلى ممارسات "الإخوان" بقمع الإعلام.

ونشير إلى أن ما استشهد به الكاتب من نماذج لا يقارن بكم التجاوزات التي حدثت ضد الإعلام في عهد "مرسي" ، فقد تعرض العديد من الصحفيين للإصابات المتعددة أثناء تغطية المظاهرات الإحتجاجية ووصلت إلي مقتل الصحفي "الحسيني أبو ضيف" بجريدة الفجر، ناهيك عن توجيه التهم للعديد من الإعلاميين علي رأسهم "باسم يوسف" مقدم برنامج "البرنامج" ، والإعلامي" توفيق عكاشة" ، والصحفي "إبراهيم عيسي" [3].

---

(1)מיטל, יורם: כרמן ויינשטיין, אשת הברזל מקהיר , 25.04.2013 09:14
http://www.haaretz.co.il/literature/study/.premium-1.2001491

(2) בראל, צבי: התקשורת המצרית לא מפחדת ממורסי , 24.08.2012 14:58
http://www.haaretz.co.il/news/world/1.1808574

(3) خبراء يحللون علاقة مرسي بالإعلام خلال عام من حكمه 23 يونيو 2013
http://www.masrawy.com/News آخر تحديث 16 نوفمبر 2018 12:00